الشيخ عبد الكريم المدرس ودوره في تعزيز ثقافة التعايش والسلام

أ.د. أسماء سعود ادهام [1] ، ا.د. وعد ابراهيم خليل [2]

[1]مركز بناء السلام والتعايش السلمي ، Asmaa.s.i@uomosul.edu.iq

[2]مركز بناء السلام والتعايش السلمي ,waad.ibrahim.k@uomosul.edu.iq

المؤلف المراسل: أ.د. أسماء سعود ادهام*

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ملامح الخطاب الثقافي الكوردي من خلال شخصية علمية وفكرية بارزة تمثلت في الشيخ عبد الكريم المدرس، أحد أعلام العراق في القرن العشرين، الذي جسّد في فكره وسلوكه نموذجًا راسخًا للتسامح والتعايش بين مكونات المجتمع العراقي المتعدد أعراقًا ومذاهب. وقد مثّلت تجربته العلمية والعملية أنموذجًا تطبيقيًا لخطاب ثقافي منفتح يستند إلى المرجعية الإسلامية ويستوعب التنوع الاجتماعي.

وتوصّل البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها أن الشيخ المدرس أكّد في أطروحاته على أن التعايش والسلام يُعدّان من المبادئ الأصيلة التي قام عليها الدين الإسلامي، وأنهما مستمدّان من نصوص قرآنية تؤسس لوحدة الإنسان، وترسّخ قيم العدالة والرحمة، واحترام الآخر، ودرء الفتن. كما بيّن أن التعايش السلمي بين الناس قاعدة قرآنية ثابتة ينبغي أن تحكم علاقات المسلمين بغيرهم، وأن يقوم هذا التعايش على أسس إنسانية وأخلاقية يقرّها الإسلام ويعضدها في تشريعاته وتوجيهاته.

الكلمات المفتاحية : عبد الكريم المدرس ، التعايش ، ثقافة ، السلام

.

1.المقدمة

تشكل الثقافة الكوردية منبعا رئيسياً من منابع الثقافة العراقية نظراً لعمقها التاريخي الموغل في القدم والتي تشكل بتفرعاتها (الفكرية والدينية والاجتماعية) اضافة مهمة ومؤثرة على الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي واسهمت في تعزيز التعايش السلمي بين مكوناته المختلفة ، والمتتبع للتاريخ سيلاحظ بوضوح هذه الاسهامات المهمة من خلال شخصيات كوردية بارزة قدمت باعمالها ومنتجها (العلمي والفكري والديني) بصمات واضحة في ثقافة السلام العراقية ، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لتسليط الضوء على الدور المحوري والايجابي لرجالات الكورد العراقيين ومثقيفهم من خلال واحدة من العلامات الفارقة في الثقافة الفكرية الكوردية – العراقية الا وهو (الشيخ عبدالكريم المدرس) ، اذ تناولت الدراسة عدة نقاط ركزت على سيرة الشيخ المدرس و وانجازاته العلمية واليات الخطاب الثقافي لديه ودوره في تعزيز ثقافة السلام وكذلك تسليط الضوء على بعض الاسهامات الفكرية من كتبه الدينية المعروفة.

1.1 اولا : إشكالية البحث:

يعد الاسهام الفكري لرجال الدين احد الدعائم الرئيسية في بناء المشهد الثقافي لأي مجتمع ، فقد برزت العديد من القامات الفكرية والدينية التي اخذت على عاتقها تجديد الخطاب الديني وترسيخ قيم الحوار والتسامح والسلام ، ويعد الشيخ عبد الكريم المدرس واحداً من ابرز الشخصيات الدينية الكردية والعراقية التي قدمت طروحات فكرية واراء دينية اسهمت في التأثير الايجابي على المجتمع ، لذا جاءت دراستنا الحالية للإجابة على السؤال الاتي :-

كيف أسهم الخطاب الثقافي الكوردي، ممثلًا بخطاب عبد الكريم المدرس، في تعزيز ثقافة التعايش والسلام داخل المجتمع العراقي المتعدد الهويات؟

1.2 ثانيا : أهداف البحث:

1. الكشف عن أبرز ملامح الخطاب الثقافي الكوردي الإنساني.
2. تحليل فكر الشيخ عبد الكريم المدرس بوصفه نموذجًا للتسامح والتعايش.
3. إبراز العلاقة بين الثقافة الدينية والهوية الكوردية ودورها في ترسيخ ثقافة السلام من خلال اسلوب وشخصية وفكر الشيخ عبدالكريم المدرس.

1.3 ثالثا : أهمية الموضوع:

1. تسليط الضوء على جهود الشيخ عبد الكريم المدرس بوصفه عالمًا ومفسرًا ومربيًا أسهم في توجيه الخطاب الديني نحو الاعتدال والوسطية، وربط النصوص الشرعية بقيم التسامح ونبذ التعصب.
2. إبراز دوره في تعزيز التعايش بين مكونات المجتمع في أربيل ومناطق كردستان، من خلال الدعوة إلى احترام التنوع الديني والقومي، وتقوية الروابط المجتمعية.
3. بيان إسهامه في ترسيخ ثقافة السلام كخيار حضاري مستمد من تعاليم الإسلام، ومواجهة النزاعات الفكرية والطائفية بالحوار والإصلاح.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12364]
- **Submission Date:** [2025/11/23], **Accepted Date:** [2026/1/6], **Published Date:** [02/08/2026]

4. في ظل انتشار الصراعات الفكرية والطائفية عالميًا، تبرز الحاجة إلى استحضار نماذج علمائية معتدلة كالشيخ المدرس، والاستفادة من منهجه في تعزيز السلم الأهلي وبناء المجتمعات المتصالحة.

1.4 رابعا : الدراسات السابقة :

1.البرزنجي، عبد الجبار عبد الرحمن نجم الدين (2022)
"جهود علامة العراق الشيخ عبد الكريم المدرس (1905–2005 م) في علوم القرآن من خلال تفسيريه: تفسير النامي ومواهب الرحمن في تفسير القرآن"
منشور في مجلة كلية القلم الجامعة
(Al-Qalam University College Journal)
المجلد 6، العدد 11 – مايو 2022 يتناول جهود المدرس في علوم القرآن ومنهجه في تفسيريه.

2. صفاء محمد أحمد ورشيد أحمد رشيد (2022)
"عبد الكريم المدرّس ومنهجه في المواهب الحميدة" منشور في مجلة العلوم الأساسية
المجلد 7، العدد 12 – أكتوبر 2022. تركز Basic Sciences Journal
الدراسة على سيرة المدرس ومنهجه في كتابه "المواهب الحميدة في حلّ وكشف الفريدة" وتحليل إسهامه العلمي.

3.هاجر مصطفى جميل (2020) – رسالة ماجستير
"الترجيحات التفسيرية عند الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره مواهب الرحمن (دراسة تحليلية)"
ناقشتها كلية العلوم الإسلامية – جامعة ديالى، قسم علوم القرآن والحديث – أكتوبر 2020.تتناول منهج المدرس في الترجيح التفسيري ضمن تفسيره

4.عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي وبرزان ميسر الحامد (2020)
"المتصَّوف العلَّامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرس وجهوده في التربية والتعليم"
منشور في Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences.2020 –
تعالج الدراسة شخصية المدرس وإسهاماته في التربية والتعليم من خلال الأعمال التربوية المستمدة من تفسيره "مواهب الرحمن".

5.محمد العيد باحو (2021)
"جهود الشيخ عبد الكريم المدرس في التفسير وعلوم القرآن"
University of El Oued – منشور عبر مستودع جامعة الوادي – 2021.بحث يبرز الجوانب الأساسية لجهود المدرس في التفسير وعلوم القرآن.

1.5 خامسا- أ :مفهوم السلام في الفكر الإسلامي :

يُعدّ السلام من المفاهيم المركزية في الفكر الإسلامي، بل هو من الأصول الكلية التي ينتظم حولها البناء العقدي والأخلاقي والاجتماعي في الإسلام. فالإسلام – من حيث الاشتقاق اللغوي – يرتبط بجذر (س ل م) الدالّ على السِّلم والأمان والبراءة من العيب، كما يدلّ على الاستسلام لله تعالى بما يحقّق الطمأنينة والانسجام بين الإنسان وربه ونفسه ومجتمعه.(ابن منظور ، 2003 :241/7).

وقد قرن القرآن الكريم بين الإسلام والسلام اقترانًا وثيقًا، فجعل السلام تحية المسلمين وشعارهم، وأطلق على الجنة اسم دار السلام، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ (يونس: 25). كما أن من أسماء الله الحسنى السلام، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ (الحشر: 23). وهذا الارتباط الدلالي يعكس أن السلام ليس مجرد حالة اجتماعية طارئة، بل هو قيمة إلهية عليا متجذرة في التصور الإسلامي للوجود.

وفي السنة النبوية تتجلى الدعوة إلى السلام بوصفه أساسًا للعلاقات الإنسانية، فقد قال النبي ﷺ: «أفشوا السلام بينكم» (رواه م مسلم ، د.ت :74/1) مما يدل على أن السلام ليس مجرد تحية لفظية، بل ممارسة سلوكية تؤسس لمجتمع قائم على الأمان والاحترام المتبادل.

ومن الناحية الفكرية، تناول علماء الإسلام مفهوم السلام في إطارين متكاملين:

السلام الداخلي (الروحي): ويتحقق بالإيمان والتزكية والرضا، وهو ما عبّر عنه أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين حين ربط بين صلاح القلب وسلامة السلوك.(الغزالي ، د.ت : 3/5-10)

السلام الاجتماعي والسياسي: ويتجلى في تحقيق العدل، وصيانة الحقوق، وتنظيم العلاقات بين الأفراد والدول على أساس السلم والأمان، وهو ما أكده ابن تيمية في السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية عند حديثه عن العدل بوصفه أساس العمران والاستقرار.

كما نجد عند أبي حامد الغزالي في المستصفى من علم الأصول أن مقاصد الشريعة ترمي إلى حفظ الضروريات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، وهي جميعًا تمثل إطارًا عمليًا لتحقيق السلام المجتمعي؛ إذ لا يتحقق السلام إلا بصيانة هذه المقومات الأساسية للحياة.(د.ت:1/ 174).

وعليه، فإن السلام في الفكر الإسلامي ليس مجرد غياب الحرب، بل هو منظومة قيمية متكاملة تشمل:

السلام مع الله (بالإيمان والطاعة).

السلام مع النفس (بالتزكية والاعتدال).

السلام مع المجتمع (بالعدل والتراحم).

السلام مع الإنسانية جمعاء (بالتعايش ونبذ العدوان).

ومن هنا يمكن القول إن مفهوم السلام في الفكر الإسلامي يتأسس على رؤية شمولية تجعل منه مقصدًا شرعيًا وغاية حضارية، تتجاوز البعد السياسي إلى أفق أخلاقي وإنساني واسع.(ابن تيمية ،د.ت ،13-18).

خامسا- ب : ثقافة التعايش :

تُعدّ ثقافة التعايش من المفاهيم الحديثة نسبيًا في الدراسات الاجتماعية والفكرية، إلا أن جذورها ممتدة في التراث الإنساني والإسلامي. وهي تشير إلى منظومة القيم والسلوكيات التي تنظّم علاقة الأفراد والجماعات المختلفة دينيًا أو عرقيًا أو ثقافيًا داخل المجتمع الواحد، بما يحقق الاحترام المتبادل، وقبول الآخر، والتعاون المشترك، في إطار من السلم والعدل.

فالثقافة : هي نسق مركب نشأ من مصدر تاريخي يرسم الأهداف الضمنية الصريحة الملائمة للحياة، عادة ما يتجه أو يتفرع إلى أن يكون إرث يشترك فيه الجميع أو قد يقتصر أو يختص به أعضاء أو فئات معينة من الجماعة الاجتماعية (الصقور 2009 : 122) ، اما التعايش : التعايش: من العيش، أي الحياة المشتركة بين الأفراد أو الجماعات على أساس المشاركة لا الصراع ، وعليه يمكن تعريف ثقافة التعايش بانها : إطار قيمي وسلوكي يرسّخ الاعتراف بالآخر، ويؤسس لشراكة مجتمعية عادلة (ابو شبكة 2020 / 18) من خلال الاعتراف بالتنوّع، واحترام الخصوصيات الدينية والثقافية، وإدارة الاختلاف بالحوار والقانون، بما يفضي إلى تحقيق

السلم المجتمعي والاستقرار الإنساني. اذن نستطيع القول توفير ثقافة لأجندات محددة، تُفضي إلى تصعيد العنف والكراهية بدلًا من تعزيز التفاهم والوحدة، علمًا أن الدين يوفر أسسًا قوية لبناء السلام من خلال مبادئ الرحمة والعدالة التي تحثُّ عليها الديانات السماوية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية.(الحوسني، 2025)

التعايش تقوم على اسس ثلاث : الكرامة والانسانية ، والعدل ، ومقاصد الشريعة .

1.6 سادسا : دور المؤسسة الدينة في بناء السلام في المجتمعات الانسانية :

تعد المؤسسة الدينية احد اهم المؤسسات المؤثرة داخل اي مجتمع نظرا للدور الكبير الذي تقوم به في تنظيم حياة افراد المجتمع من خلال التعاليم الدينية والقيم الاجتماعية التي تتضمنها الاديان والتي غالبا ما تتشكل على ضوئها قيم اي مجتمع بغض النظر عن مرجعية هذا الدين .

وتشير احدى الدراسات الحديثة الى اهمية الدور الذي يلعبه القادة الدينيين في بناء السلام اذ ترى بانه : (يملك القادة الدينيون والمنظمات الدينية القدرة على تقديم إسهام كبير في تسوية النزاعات وتعزيز السلام، كونهم حاملي القيم الدينية ، ويمكنهم دعم هذه المبادرات من خلال تحديد النزاعات المحتملة مبكراً، والوساطة عند نشوبها، وتشجيع التفاوض وصنع السلام. وبفضل منظورها المتميز ومواردها، تمتلك الديانة القدرة على أن تكون مصدراً هاماً وأداةً فعّالة في منع ومعالجة الأسباب الجذرية للحرب في المجتمع. وإلى جانب الدبلوماسية التقليدية، ينبغي إشراك طيف واسع من أصحاب المصلحة في عمليات حل النزاعات وبناء السلام، ويمكن للدين أن يلعب دوراً هاماً في تعزيز التعايش السلمي. ونظراً لشعبيتها الواسعة وتأثيرها الكبير، توفر الديانة منصة مثالية لتعزيز السلام وتسوية النزاعات).)Pafect Mrutu, 2023, p(

وعلى الرغم من ان الدين قد يكون احد الاسباب التي تؤدي الى نشوء نزاعات في اماكن مختلفة من الكرة الارضية الا انه يتغافل الكثيرين عن الدور الكبير الذي يلعبه في حل هذه النزاعات وصنع السلام ، غالبًا ما يحفز الانتماء الديني والقناعة المجتمعات الدينية على تبني سياسات حكومية محددة متعلقة بالسلام. كما تعارض المجتمعات الدينية القمع بشكل مباشر، وتسعى إلى تعزيز السلام والمصالحة. ويمكن للزعماء والمؤسسات الدينية التوسط في حالات النزاع، والعمل كحلقة وصل بين الأطراف المتنازعة، وتوفير التدريب على منهجيات صنع السلام. ويحظى هذا الشكل من صنع السلام الديني باهتمام أقل من العامة، ولكنه في تزايد مهم. (Smock, 2008, pp(4-2 .

وتحظى المؤسسات الدينية ورجال الدين والقادة الدينيين بمكانة مهمة في المجتمعات عموما لكن هذه المكانة تكون اكبر اهمية واكثر تأثير في المجتمعات الشرقية كونها منبع اكبر الديانات في العالم ، ومن منظور الأنثروبولوجيا الثقافية، لا يعكس الدين المعتقدات الفردية فحسب، بل يعكس أيضًا الهويات الجماعية والثقافية والقواعد الأخلاقية، وكل هذه الأشياء توجه السلوك والمواقف في المجتمعات. في كثير من الأحيان، نتبيّن أن السبب في حشر الدين في الصراعات لا يعود إلى دوافع دينية حقيقية، بل يحدث ذلك نتيجة للتلاعب بالسرديات الدينية لأهداف غير دينية، وغالبًا ما تكون هذه الأهداف سياسية، حيث يمكن استغلال الدين

1.7 سابعا : سيرة العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس:

النشأة والخلفية العلمية:

وُلد العلّامة عبد الكريم بن علي المدرس في مدينة دهوك شمالي العراق من عشيرة (هوزقاضي) وهي عشيرة تقطن في منطقة سيد صادق في مركز ناحية شهرزور (المدرس، 1983: 324) في شهر ربيع الأول سنة 1323 هجرية، ، في أسرة علمية كردية اهتمت بالعلوم الدينية واللغوية. (Algardenia,2019)

تلقّى تعليمه الأولي في الكتاتيب والجوامع، حيث درس علوم العربية والفقه الشافعي وأصوله، إلى جانب المنطق والتفسير والحديث. أظهر منذ سنواته المبكرة ميولًا قوية إلى البحث والدرس، ما جعله يحظى باهتمام أساتذته، وينال إجازات علمية من عدد من العلماء في العراق وخارجه . وعرف بعدة القاب لكن الاشهر كان لقب (المدرس) نسبة الى مهنته، اما وفاته فقد كانت يوم الثلاثاء 2005/8/30 الموافق 25 رجب 1426هـ عن عمر يناهز المائة وثلاثة أعوام أمضاها في البر والتقوى والعلم والتعلم والتعليم والفتوى الدينية. (المدرس،1393ه) ، ومن القابه (المدرس) ونسبة هذا اللقب اليه كونه قد واصل التدريس لأكثر من ثمانين عاما لذلك اصبح يعرف ب (الشيخ عبد الكريم المدرس (عواد ، 1969 : 120/2). وكان معروفًا بين طلابه وأهل المنطقة بكونه من أبرز المدرسين في علوم التفسير والفقه واللغة، فغلب عليه هذا اللقب حتى صار اسمًا ملازمًا له ، وكذلك لقب (البياري) نسبة الى مدينة بيارة التي تقع شمال العراق في اقصى الشرق من محافظة السليمانية ، فكان يعرف ب (الشيخ عبد الكريم بياره). (بياره، م.ن :120/2)

المسار المهني والوظيفي:

بدأ المدرس مسيرته العملية بالتدريس في الجوامع والمدارس الدينية في مناطق كردستان، فقد كان مدرسا وإماما في أحد جوامع قضاء حلبجة ولم يمض وقت طويل حتى انتقل إلى قرية بيارة، حيث عمل مدرسا في مدرستها الدينية حتى سنة 1951 وهناك برز حتى أصبح يسمى عبد الكريم بيارة المدرس . (https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1598134915 الاستقلال، 2025)

ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ليستقر بها حيث عُيّن مدرسًا في المدرسة المستنصرية فضلا عن مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني وإماما في جامع الأحمدي، وعدد من المعاهد الشرعية. وسُرعان ما عُرف بقدرته المتميزة على شرح المسائل الفقهية والأصولية وتعقّب الروايات الحديثية، اذ تخرج على يديه العشرات من علماء الدين ونالوا الإجازة العلمية التي أهلتهم لممارسة الخطابة والإمامة والوعظ والتدريس

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12364]
- **Submission Date:** [2025/11/23], **Accepted Date:** [2026/1/6], **Published Date:** [02/08/2026]

واكتسب احترام الوسط العلمي لما امتاز به من دقة وتحقيق ومع أنه أحال نفسه إلى التقاعد الوظيفي عام 1973 إلا أنه ظل يواصل الدرس والتدريس والإفتاء حتى آخر يوم من حياته. (https://old.shamela.ws/index.php/author/1385 بيارة، 2005)شغل

المدرس عدة مواقع دينية وتعليمية، أبرزها:
عضوية المجمع العلمي العراقي ، الإشراف على تدريس العلوم الشرعية في عدد من المدارس الدينية ببغداد ، الإمامة والخطابة في بعض مساجد العاصمة، حيث اشتهر بخطابه الهادئ ولغته المحكمة.
إسهاماته العلمية: ترك عبد الكريم المدرس إرثًا علميًا واسعًا شمل التأليف والتحقيق والشرح. تنوّعت موضوعاته بين الفقه الشافعي، وأصول الفقه، واللغة العربية، والحديث الشريف، والتاريخ الإسلامي ، وله مؤلفات باللغة العربية والكوردية والفارسية .

ومن أبرز ملامح مشروعه العلمي:
التحقيق العلمي للتراث:

قدّم تحقيقات دقيقة لعدد من المخطوطات الفقهية واللغوية، ملتزمًا بالضبط مثل (حاشية على شرح ابن قاسم والمقابلة والاستناد إلى نسخ متعددة. الغزي على متن أبي شجاع (في الفقه الشافعي ، تعليقات على المنهاج في فقه الإمام الشافعي، حاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه، شرح بعض المتون العقدية على منهج أهل السنة الأشاعرة).
التأليف الموسوعي:

ألّف كتبًا شاملة في الفقه المقارن، وفي الدراسات القرآنية، وفي مناهج العلماء، إسهامًا في ربط التراث بالمعاصرة.مثل (تفسير القرآن الكريم (عدة مجلدات)، الفتاوى (مجموعة فتاوى فقهية)، القول السديد في مسائل الاجتهاد والتقليد، رسالة في العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة).
خدمة اللغة العربية

عُرف بقدرته على الجمع بين العربية والكردية، وأسهم في شرح النصوص العربية للطلاب الكرد، مما جعله جسرًا ثقافيًا مهمًا (الغنطوسي والحامد، 2022 : 378–379) ، مثل (دروس في النحو العربي (مذكرات ودروس مقررة على الطلبة) ، شرح الألفية في النحو (دروس وتعليقات)، مباحث بلاغية في تفسير القرآن، تعليقات لغوية ضمن تفسيره وفتاواه تظهر عنايته بالتحليل النحوي والدلالي).

1.8 ثامنا : السمات العلمية والشخصية:

اتّسم المدرس بالمنهج التحقيقي الدقيق، والابتعاد عن الجدل العقيم، والالتزام بموضوعية البحث. تميز أيضًا بورع شخصي واعتدال فقهي، ما جعله مرجعًا للطلاب والباحثين. وقد اشتهر بسعة حفظه، وبقدرته على استحضار النصوص القرآنية والحديثية والشعرية أثناء التدريس.

أسهامات الخطاب الثقافي الكوردي، ممثلًا بخطاب عبد الكريم المدرس، في تعزيز ثقافة التعايش والسلام داخل المجتمع العراقي المتعدد الهويات

أسهم الخطاب الثقافي الكوردي—وخاصة في صياغته لدى العلامة عبد الكريم المدرس (1905–2005)—بدور مهم في ترسيخ ثقافة التعايش والسلام داخل المجتمع العراقي المتعدد الهويات لاسيما بغداد ، اذ لم تكن بغداد في أي وقت من تاريخها مدينة أحادية الهوية؛ فهي ملتقى لأديان وإثنيات وثقافات شتى، تشكلت عبر قرون من التفاعل الحضاري. غير أن هذا التعدد كثيراً ما وجد نفسه في مواجهة تحديات سياسية واجتماعية تهدد تماسكه. وفي خضم هذه التحديات برزت شخصيات ثقافية سعت إلى حماية البنية المدنية للمدينة، وكان عبد الكريم المدرس أحد أبرز من وظفوا الخطاب الثقافي لتعزيز قيم السلم الأهلي، عبر لغته المميزة ورؤيته التاريخية، اذ استطاع أن يقترح سردية جامعة للعراقيين، تُعيد لبغداد دورها كمدينة تعايش وتنوّع. وينطلق خطاب عبد الكريم المدرس من مرجعية علمية رصينة اكتسبها عبر مسيرته في التعليم والإفتاء والبحث في التراث الإسلامي، ما جعل خطابه محمّلاً بسلطة معرفية مكّنته من التأثير في شرائح واسعة من المجتمع. ولم يكن هذا الخطاب تقليدياً أو مغلقاً، بل التي تسمح بقراءة النص الديني hermeneutic flexibility اتسم بـالمرونة ضمن شروط الواقع، لا بمعزل عنه. فجاء خطابه قائما على مجموعة من المرتكزات الفكرية والدينية واللغوية.

ويمكن تلخيص أبرز إسهاماته في النقاط الآتية:

أ)- **تأصيل خطاب ديني–ثقافي جامع :**اعتمد عبد الكريم المدرس خطابًا دينيًا معتدلًا يقوم على: إبراز القيم المشتركة بين المكونات العراقية (العرب، الكورد، التركمان، المسلمين والمسيحيين وغيرهم) ، من خلال تقديم الإسلام بوصفه إطارًا للسلام والتآخي لا للانقسام، مع تأكيده على أن التعدد سنة إنسانية لا تتعارض مع الإيمان ، فقام بتفسير النصوص الدينية وفق منهج وسطي غير إقصائي، يكرّس فيه مساحة واسعة للتسامح. (بريفكاني، 2013: 557)

ب)- **احترام التعدد اللغوي والثقافي** كان المدرس أحد أبرز العلماء الذين: كتبوا وألّفوا باللغتين العربية والكوردية، مما عزز حضور الثقافة الكوردية داخل الفضاء العراقي العام ، مركزا على قيمة اللغة الكوردية كجزء من الهوية العراقية الجامعة، وليس كعنصر انفصال مما ساعد على تقليل الفجوة بين العرب والكورد عبر إنتاج معرفي مشترك يسهل التواصل بين المكونات .(https://old.shamela.ws/index.php/author/1385 2005).،

ج)- **ربط التراث الكوردي بقيم التآخي** أبرز المدرس عبر مؤلفاته وشروحها لإرث الصوفي الكوردي (مثل طريقة النقشبندية) الذي يقوم على نبذ العنف وترسيخ تزكية النفس والسلام الداخلي ، حاله كحال الرموز الثقافية الكوردية بوصفهم رافدًا قوميًا وروحيًا يساهم في بناء الهوية الوطنية العراقية، وليس في تقويضها. https://www.youtube.com/watch?v=uRqAX5mQ) FXU / 2021).

د)- **دور اجتماعي مباشر في الحد من التوترات :** من خلال مكانته العلمية والعشائرية فكان دوره يتمثل بالوسيط الاجتماعي في حل النزاعات بين عشائر ومكونات مختلفة .داعيا إلى الحوار بدل المواجهة، وإلى الاعتراف المتبادل بين الجماعات بوصفه أساسًا للتعايش. (يوسف،2020 : 32) فكان صوته مسموعًا في أوساط العرب والكورد على حد سواء، مما جعله مرجعية مشتركة في لحظات التوتر.

هـ)- تعزيز قيم المواطنة المشتركة : مرّ العراق خلال حياة المدرس بظروف سياسية مضطربة، لكنه شدّد على أنّ المواطنة هي الإطار الذي يجب أن تُدرج فيه جميع الهويات الثقافية، بما فيها الهوية الكوردية مقدما نموذج للعالم الديني الكوردستاني المنفتح على الدولة وإدارة المجتمع، وليس منحازًا لقومية ضد أخرى. (بريفكاني، 2013:551)

و)- **بناء نموذج "الهوية المركّبة"** كان المدرس يعزز فكرة أن الوحدة الوطنية والتعايش هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام والتنمية، داعيًا إلى نبذ الخلافات والنزاعات التي تهدد استقرار المجتمع. (عبد الرحمن، 2019: 78) اذ اسهم خطابه في تعزيز فهم الهوية العراقية بعدها هوية متعددة الطبقات وليست أحادية (عراقية–إسلامية–كوردية). كمشروعً حضاريً مشتركً يستوعب الاختلاف ، مشكلا مساحة يمكن فيها للثقافات الفرعية أن تندمج دون أن تفقد خصائصها.

1.9 تاسعا : آليات الخطاب الثقافي للمدرس في تعزيز السلام المجتمعي:

اعتمد المدرس على مجموعة من الآليات البلاغية والثقافية التي جعلت خطابه مقنعاً وفاعلاً:

أ)- السرد التاريخي: اذ كان يستحضر تاريخ بغداد التعايشي، مذكّراً بأن المدينة ازدهرت عندما احتضنت الاختلاف، وتراجعت عندما هيمن منطق الإقصاء ، و خطابه هذا بين قدرته على الجمع بين الهويات: الكردية والعراقية والإسلامية، دون أن يجعل إحداها نقيضًا للأخرى. هذا الخطاب الهوياتي المرن كان يخفف التوترات بين المكوّنات، ويعزز إحساسًا بالانتماء المشترك. فبدلاً من تأطير الهوية كحدّ فاصل، قدّمها ضمن رؤية تكاملية تجعل المجتمع فضاءً يستوعب التعدد ولا يخشاه.(السعيد، 2015 :78)

ب)- الاستدلال بالدين مع الانفتاح على العقل

كان يوظّف النصوص الشرعية بطريقة تربطها بمقاصد الشريعة في حفظ الإنسان والمجتمع، ما جعل خطابه أقرب إلى العقلانية منه إلى الخطاب التعبوي. ، فضلا عن توظيفه للتراث الديني لتهذيب العلاقات المجتمعية بالعودة إلى التراث الإسلامي الصوفي والفقهي بوصفه خزّانًا للقيم الناعمة التي تدعو إلى التسامح ونبذ العنف. فقد استخدم نصوصًا دينية وطرقًا تفسيرية تؤكد البعد الأخلاقي للسلوك، وتُعطي الأولوية لسلامة المجتمع على منطق الخصومة. هذا التوظيف التراثي جعل خطابه مقبولاً من قبل جماعات مختلفة فكريًا وثقافيًا، فقد قام بنشر ثقافة الاعتدال الديني وقفا ضد التطرف والغلو في العقيدة والسلوك، ودعا إلى فهم وسطيّ للإسلام يقوم على الرحمة والعقل. هذه النزعة الاعتدالية أعاقت انتشار خطاب الكراهية، وساهمت في بناء بيئة ثقافية تُقدّر الحوار وتنبذ أحادية الرأي. لقد شكّل اعتداله حاجزًا معرفيًا ونفسيًا أمام انزلاق المجتمع في دوائر العنف.(بيارة، 2020 : 52)

ج)- التواصل المباشر

ز)- الإلقاء الشعبي: امتاز المدرس بأسلوب سردي شفاف يفهمه العامة والمثقفون. كانت حكمته الشعبية ونبرته الهادئة وأمثاله القصصية قادرة على الوصول إلى المتلقي بسهولة، ما جعل خطابه مؤثرًا في الحياة اليومية. إن هذا البُعد الشعبي لخطابه أسهم في انتشار قيم السلم لدى شرائح واسعة من المجتمع ، فلم يكن يخاطب جمهوراً نخبوياً فقط، بل اعتمد خطاباً قادراً على الوصول إلى عوام الناس، مستخدماً لغة يفهمها الجميع من دون أن يُفرّط بالعمق العلمي. (م.ن: 52)

د)- الوساطة الاجتماعية وحل النزاعات: لعب المدرس دورًا مؤثرًا في المجتمع عبر التدخل لحل النزاعات العائلية والقبلية، مستندًا إلى احترام واسع بين الناس. لقد جعل من لغته الهادئة وحكمته وأسلوب الإقناع الذي يمتزج فيه الديني بالاجتماعي آلية لبناء السلم الأهلي. كان يقدّم حلولًا تراعي كرامة جميع الأطراف، مما رسّخ مكانته كرمز للمصالحة. (م.ن: 52)

1.10 عاشرا : الدين كعنصر أخلاقي في الثقافة الكوردية يدعم السلام:

تتميز الثقافة الكوردية بتعدد ديني (إسلام ، إيزيدية، زردشتية، مسيحية، كاكائية...) وتاريخ طويل من التفاعل فيما بينها. هذا التعدد أوجد منظومة قيم راسخة تقوم على:

التسامح واحترام الآخر؛ إذ يعيش الكورد منذ قرون مع جماعات دينية متعددة دون صراعات واسعة ، واعتبار الظلم والاعتداء محرّمين دينياً، مما يعزز الميل نحو الحلول السلمية. فضلا قيام رجال الدين والمؤسسات الدينية بدور الوسيط التاريخي في فضّ النزاعات العشائرية والاجتماعية.

الهوية الكوردية كهوية جامعة تتسع للتنوع الديني فالهوية القومية الكوردية غير مبنية على دين محدد، بل على: اللغة والارض المشتركة.الذاكرة السياسية والنضالية. والعادات الاجتماعية. وهذه الهوية القومية غير الدينية تُحيّد الخلافات العقائدية، فتسمح بوجود مساحة مشتركة بين المسلمين والإيزيديين والمسيحيين وغيرهم، مما يسهم في إنتاج بيئة سلمية.

التكامل بين الدين والهوية في الخطاب الكوردي الحديث في العقود الأخيرة، أصبح هناك وعي متزايد بأن:الدين يُعزّز أخلاق المجتمع.الهوية القومية تُعزّز وحدة المجتمع وبذلك يتكاملان في مواجهة العنف والتطرف، حيث تُستخدم: قيم الدين (الرحمة، العدالة، الإصلاح).معاني الهوية الكوردية (التعايش، احترام المختلف، النضال من أجل الحرية).نتيجة هذا التكامل هي تشكيل مشروع اجتماعي سلمي لا يقصي أحداً.

(حسين، 2020 : 112)

التجربة الكوردية الحديثة مثال عملي لدعم السلام في إقليم كوردستان العراق تحديداً: صيغت قوانين تحمي حقوق الأقليات الدينية. شارك أتباع ديانات عدة في البرلمان والمؤسسات الرسمية. لعب رجال الدين وزعماء المجتمع دوراً في «إعادة لُحمة» المجتمعات المتضررة بعد داعش، خصوصاً بين العرب والكورد والإيزيديين. وهذا يعكس كيف يمكن للدين والهوية أن يصبحا أداتين للسلام لا محركين للصراع.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12364]
- **Submission Date:** [2025/11/23], **Accepted Date:** [2026/1/6], **Published Date:** [02/08/2026]

قيم دينية كوردية أصيلة داعمة للسلام : تتضمن الثقافة الدينية الكوردية مفاهيم والقاب مثل:

"الملا" وهو لقب اجتماعي - ديني يطلق على الملتزمين دينيا الذين يكون لهم مكانة اجتماعية متميزة في المجتمع الكوردي وغالبا يستثمر دورهم كقنوات تقليدية للوساطة وإصلاح ذات البين في الخلافات الاجتماعية التي تظهر . فضلا عن قيم "كرم الضيافة" و"حماية الضيف" الذي يمنع الاعتداء عليه ويحميه ، ومبدأ التضامن الاجتماعي) الذي يحوّل المجتمع إلى شبكة دعم داخلية.هذه القيم تتحول في الواقع السياسي والاجتماعي إلى آليات لخفض التوتر وتعزيز التعايش.

بعض النماذج للا ساس الشرعي للشيخ عبد الكريم المدرس في التعايش والسلام من خلال تفسيره (مواهب الرحمن في تفسير القران) ويُظهر تفسيره أن التعايش قاعدة قرآنية تستند إلى:

اسس التعايش السلمي	الآية	تفسيرها
• وحدة الأصل الإنساني • تشجيع التعارف والتواصل • عدم التفاضل الا بالتقوى	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم ...﴾ الحجرات 13	**يبيّن أن اختلاف الشعوب والقبائل تنويع إلهي مقصود ليتكامل الناس، ويشرح أن الشرف الحقيقي هو «التقوى»، وليس التعصّب أو الانتماء ، تدعو إلى احترام التنوع والتعايش السلمي بين البشر، وتؤكد على أن الأصل الإنساني واحد، وأن السلام الحقيقي يتأسس على المساواة، والتقوى، والتعارف، وهو أساس لبناء مجتمعات قائمة على العدالة والرحمة. 125/6**
• الدعوة بالحكمة • أسلوب الموعظة الحسنة • الابتعاد عن الجدال العقيم •	﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ...﴾ النحل 125	**يبيّن الشيخ أن الدعوة بالحكمة هي خطاب الناس على قدر عقولهم، وأن "اللين أقرب إلى القبول من الشدة". ويشرح أن المجادلة بالحسنى لا تعني ضعفًا بل قوّة بالحجة، وأن منهج القرآن هو "سلوك طريق السلام في الحوار مع المخالف". .114/5**
• السلام الداخلي أساس المجتمع • السلام كقاعدة لبناء المجتمع • دور الإصلاح في نشر السلام • الجانب الروحي والأخلاقي	﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ – الحجرات 10	**يرى الشيخ المدرس أن هذه الآية أصلٌ في وجوب السعي لإزالة الخصومات، وأنّ الإصلاح بين الناس أفضل الأعمال بعد الفرائض، لأنه يحفظ المجتمع من التمزّق. ويُبين أن "الأخوة الإيمانية أقوى من كل رابطة"، وأنّ ترك الإصلاح يؤدي إلى الفساد والقطيعة .فالاية تؤكد أن السلام الداخلي، الذي يتحقق من خلال الإصلاح بين الإخوة، هو أساس المجتمع المتماسك والمتناغم، وأن العمل على توطيد هذا السلام هو مسؤولية الجميع لضمان بناء مستقبل أكثر أمانًا وسلام 124 /6ً**
• أساس السلام الاجتماعي • التحذير من الانجرار وراء العداوة • الابتعاد عن الانتقام والظلم • أساس السلام هو العدل والتسامح	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ...﴾ – المائدة 8	**يشرح الشيخ أن الله يأمر بالعدل حتى مع من بينك وبينهم عداوة، لأن العدل قُربة إلى الله. ويؤكد أن الشنآن (البغض) إذا غلب أفسد الحكم والقول، ولذلك منع الله أن يحمل البغض على الظلم. ويعتبر الشيخ هذه الآية "قاعدة عامة في التعامل مع الناس جميعًا". كما يؤمن المدرس أن أساس السلام الاجتماعي هو الالتزام بالعدل، والتسامح، والتحلي بحكمة في التعامل مع الآخرين، وعدم السماح للعداوة أن تؤدي إلى الظلم أو الاعتداء، لأن ذلك هو السبيل لبناء مجتمع متماسك ومستقر. .81/3**
• التعايش بين الشعوب	﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ – الحجرات 13	**يفسّر الشيخ أن اختلاف الشعوب آية من آيات الله، وأن الغاية ليست التناحر بل التعارف، أي:**

• التعدد كوسيلة للمعرفة والتفاهم • التعارف أساس التعايش السلمي • الدعوة إلى الوحدة في التنوع		التعاون، تبادل الخبرات، حسن المعاملة، وإقامة مجتمع يقوم على معرفة الآخر لا إقصائه. ويرى أن الآية تبني "سلامًا إنسانيًا عامًا تهدف إلى تعزيز فهم الآخر، وتقوية أواصر الأخوة الإنسانية، وبناء مجتمعات متماسكة تقوم على الاحترام المتبادل، والتعاون، والتعارف، بدلًا من النزاعات والكراهية. 6/ 125-126
• لغة السلام • أهمية حسن القول في بناء السلام • القدرة على الإصلاح والتقريب • مبدأ الأخلاق في التعامل مع الناس	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ – البقرة 83	يؤكد الشيخ أن الأمر هنا يشمل "الناس جميعًا"، لا المسلمين فقط، وأن القول الحسن يدخل فيه: اللطف، الاحترام، تجنب السباب، حسن الخطاب. ويقول إن الكلمة الطيبة تُطفئ الخصومة، وتشجّع على الألفة. فلغة السلام والكلام الحسن من أهم أدوات نشر السلام الاجتماعي، وبناء علاقات قائمة على الاحترام والود، فهي تعكس أخلاق الإنسان وتساعد على خلق بيئة يسودها الحب والتفاهم، وتساهم في ترسيخ قيم السلام في المجتمع. 158/1
• حرية الدين • مبدأ حرية الاختيار في العقيدة • الاحترام والتسامح الديني: • العدالة والمساواة	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ – البقرة 256	يقرر الشيخ أن العقيدة لا تُنتزع بالقوة، وأن الإيمان اختيار وطمأنينة. ويرى أن هذه الآية دليل على "حرية الاعتقاد"، وأنها أصل في التعامل مع غير المسلمين بسلام.وان الإيمان الحقيقي هو ما ينشأ من الاقتناع لا القسر. وأن الإسلام دين سلام لا يفرض نفسه بالقوة. 66/2
• اعلى درجات السلام • اهمية السلام في المجتمع • القيمة الأخلاقية للصلح • العمل على تحقيق السلام	﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ – النساء 128	يشرح أن الصلح خير من استمرار الخصومة، لأنه يحفظ المجتمع والأسرة والقلوب. ويؤكد أن القرآن يفتح باب الصلح دائمًا، ولا يغلقه إلا إذا كان فيه ظلم بَيّن. 3/ 44
• السِّلم مع غير المسلمين • الفصل بين الكفر والعداوة • دعم التعايش السلمي: • الهدف من العلاقات مع غير المسلمين	﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ...﴾ – الممتحنة 8	يبيّن الشيخ أن هذه الآية أصلٌ في جواز البرّ والإحسان لغير المسلمين الذين لا يُعادون الإسلام. ويشرح أن البرّ يشمل: حسن المعاملة، الرفق، الصدق، ردّ الجميل، حفظ الحقوق، ولا يُشترط أن يكونوا مسلمين. ويعتبرها الشيخ "آية تُؤسس للتعايش السلمي مع من لا يحمل عداء". ".219/6
• مبادئ التسامح والعفو • اهمية حسن الخلق • الرد على السيئة بالحسنة	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ – فصلت 34	يرى أن القرآن يأمر المسلم بأن يُقابل إساءة المخالف بحُسن الخلق، وأن هذا الخُلُق قد يقلب العدو إلى وليّ قريب. ويؤكد أن هذا المنهج لا يختص بالمسلمين فقط، بل عامٌّ في كل البشر. 32/6
• اهمية الكلام الحسن • الاحترام والتقدير للناس • الأثر التربوي والاجتماعي	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ – البقرة 83	يصرّح أن لفظ "الناس" عام يشمل اليهود والنصارى وغيرهم. ويفسر "الحُسن" بأنه: اللطف، التواضع، وخفض الجناح.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12364]
- **Submission Date:** [2025/11/23], **Accepted Date:** [2026/1/6], **Published Date:** [02/08/2026]

• القدوة الحسنة		ويرى أن القول الحسن أعظم أبواب إقامة مجتمع مسالم. 158/1
• محبة الله للعدالة • دور الإنسان في تحقيق العدالة • الآثار الإيجابية للعدالة	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ – المائدة 42 / الممتحنة 8	يؤكد أن الله يحبّ العدل حتى مع غير المسلمين، وأن إقامة العدل معهم واجب شرعي وليس خيارًا. 105/3
• المرونة والحكمة • البعد الإنساني والأخلاقي • دعوة إلى السلام	) ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ – الأنفال 61	يشرح أن القرآن يأمر بقبول السلم من أي طرف غير مسلم إذا كان القصد منه إنهاء العدوان. ويؤكد أن الأصل في العلاقات هو السلم لا الحرب، وأن الحرب وسيلة اضطرارية لردّ العدوان فقط. 83/4
• أساس الحِوار الحكمة • الرفق واللين • تقديم الحجج بطريقة حسنة • الهدف من الجدال	﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ – النحل 125	يقول الشيخ إن الجدال الحَسَن هو منهج التعامل مع أهل الكتاب ومن يخالف الإسلام، وإن الغاية منه إظهار الحق بالحجة، دون قسوة أو مهانة، وهذا باب كبير للسلم والحوار. 114/5
• عن نبذ العنف والتطرّف • العدالة وعدم التعدي • الاعتدال في الحياة • محبة الله للمتقين	﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ – البقرة 190	يوضح أن النهي عام يشمل العدوان باليد أو اللسان، على المسلم أو غير المسلم. ويعتبر المدرس أن هذه الآية "سدّ باب التطرّف جذريًا"، لأن العدوان محرّم مهما كانت الظروف. 1/ 250
• النتيجة الطبيعية للخلق الحسن • فضيلة الرحمة واللين • الأثر في المجتمع	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ – آل عمران 159	يشير إلى أن القرآن يربط القيادة والتمكين باللين، وأن الغلظة من صفات أهل الجهل. ويرى أن القسوة في الدين ليست من السُّنة، بل من أسباب نفور الناس، وهو نص صريح ضد التشدد. 2/ 197
• مبدأ عدم الظلم • العدالة في الحقوق • العدل الاجتماعي • مبدأ عدم الظلم	﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ – الأعراف 85	يشرح أن من صور "البخس" الاعتداء على حقوق الناس، وظلمهم، واستغلال ضعفهم. ويرى أن التطرّف نوع من البخس: لأنه يسلب الناس أمنهم وحقوقهم، ويُهدّ أساس الحياة. 270/3
• وحدة الصف والتلاحم • دور الأخوة في بناء المجتمع • التحذير من الفرقة والنزاعات:	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ – الحجرات 10	يربط الشيخ هذه الآية بأصل نبذ التنازع بين المسلمين، ويعتبر أن أي سلوك يُفرّقهم هو من "البغي والعدوان"، وهذا يشمل التطرف الفكري والعنف. 6/ 124
• العلاقة بين العداوة والفتنة • نتائج المدمرة للعداوة	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ – المائدة 91	يبيّن أن الشيطان لا يدخل على الناس إلا من باب الفتنة والشقاق. ويعتبر أن نشر البغضاء والتفرقة عمل "شيطاني"، وأن العنف والتكفير يدخلان في هذا الباب. 141/3
• أهمية اليقين والعلم • الابتعاد عن الشائعات والأقاويل • مخاطر الجهل والتسرع	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ – الإسراء 36	يستدل بها على تحريم إصدار الأحكام بلا علم، ومن ذلك التكفير أو رمي الناس بالبدعة. ويعدّ هذا من أهم النصوص التي تمنع التطرف. 132/5
• الدعوة إلى الخير • المسؤولية في الأمر بالمعروف	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ... تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ – آل عمران 110	يبيّن أن الأمر بالمعروف ليس دعوة إلى الفوضى أو القسوة، بل إلى الرحمة والإصلاح.

• العمل الجماعي		ويرى أن "المعروف" هو الخير المشترك بين البشر، لا التشدد ولا الغلظة. 166/2

2. النتائج :

لقد أسهم الخطاب الثقافي الكوردي، كما مثّله عبد الكريم المدرس، في إعادة تعريف التعايش داخل العراق على أساس: الاحترام المتبادل ، الاعتراف بالتنوع ، ترشيد الخلاف ، وحماية المشتركات الوطنية والديني وبذلك أصبح خطابه أحد الجسور الثقافية التي أسهمت في الحد من الاستقطاب وفي تعزيز ثقافة السلام داخل مجتمع متعدد الهويات كالعراق.

ان العلاقة بين الثقافة الدينية والهوية الكوردية علاقة تكاملية، حيث يوفر كل منهما دعامة أساسية لتعزيز السلام في المجتمع. فالتعددية الدينية بوصفها جزءًا أصيلًا من الهوية الكوردية أسهمت في صياغة نموذج للتعايش الإيجابي، بينما قدّم الدين إطارًا أخلاقيًا يعزز السلم الداخلي. إن توظيف هذه العلاقة بشكل منهجي يمكن أن يكون أساسًا لبرامج مستدامة لبناء السلام في المنطقة.

إن الخطاب الثقافي لعبد الكريم المدرس يمثّل نموذجاً لخطاب ديني - ثقافي قادر على إعادة بناء العلاقات المجتمعية على أساس الاحترام والاعتراف المتبادل. فهو خطاب يجمع بين رصانة العلم وإنسانية التوجّه، ويترجم الموروث الديني إلى مشروع ثقافي ينسجم مع قيم بغداد التاريخية بوصفها مدينة للتعدد والحياة المشتركة. وبذلك، يشكّل هذا الخطاب مادة مهمّة للدارسين الراغبين في فهم دور المؤسسات الدينية والشخصيات العلمية في تعزيز السلام المجتمعي داخل الفضاء الحضري العراقي.

إن خطاب المدرّس الثقافي لا ينحصر في مجموعة من التوجيهات الأخلاقية، بل يشكّل عملية تربوية متكاملة تدمج الوعي والقيم والسلوك. ومن خلال هذه الآليات المتداخلة، يصبح المعلم فاعلاً رئيسيًا في بناء سلام مجتمعي مستدام، قادر على مواجهة التحديات التي تفرضها التعددية الثقافية والتغيرات المتسارعة في عالم اليوم.

إن خطاب عبد الكريم المدرس الثقافي لم يكن خطابًا توجيهيًا تقليديًا، بل منظومة قيمية–اجتماعية تركز على المصالحة، واحترام التعدد، ونشر الاعتدال، وتوظيف التراث في خدمة السلم. وبفضل مكانته العلمية والروحية وحنكته الاجتماعية، استطاع أن يترك أثرًا عميقًا في تعزيز السلام المجتمعي، وأن يشكّل نموذجًا لدور المثقف الديني في بناء مجتمع متعايش ومتوازن.

مارس عبد الكريم المدرس دورًا تربويًا مؤثرًا من خلال تدريسه وكتبه وشروحه للتراث الإسلامي. لم يكن ينقل المعلومات الدينية فحسب، بل كان يُربّي جيلاً من الطلبة على الهدوء الفكري والتسامح واحترام الاختلاف. وهكذا تحوّلت حلقاته العلمية إلى فضاءات لبناء ثقافة سلام ممتدة عبر أجيال.

ركز المدرس على القيم الأخلاقية الإسلامية–الإنسانية مثل الرحمة، والعدل، والإحسان، والتواضع، وعدم إيذاء الآخر. لم يكن يطرح هذه القيم بوصفها تعاليم دينية فقط، بل كبنية ثقافية صالحة لبناء مجتمع متماسك. خطاب القيمة هذا كان بمثابة رابط ثقافي بين المختلفين، لأنه يخاطب المشتركات الإنسانية قبل أن يخاطب الخصوصيات.

العلاقة بين الثقافة الدينية والهوية الكوردية في دعم السلام تقوم على ثلاث ركائز:

الدين يوفّر القيم الأخلاقية التي تمنع العنف وتحفّز الإصلاح ، **الهوية الكوردية الشاملة** وغير الدينية توحّد المجتمع وتقلّل من احتمالات الصراع.

التجربة التاريخية للكورد أثبتت أن التعدد الديني يمكن أن يكون مصدر قوة واستقرار. وبذلك يصبح التفاعل بين الدين والهوية عاملاً أساسياً في بناء نموذج كوردي للتعايش والسلام.

يؤكد تفسير الشيخ عبد الكريم المدرس أن القرآن يبيّن أن التعايش والسلام هما من المبادئ الأساسية التي بني عليها الدين الإسلامي، وهو مستمد من نصوص قرآنية تدعو إلى وحدة الإنسان، العدالة، الرحمة، احترام الآخر، ودرء الفتن. وأن التعايش السلمي بين الناس هو قاعدة قرآنية ثابتة، يجب أن يسود علاقات المسلمين مع غيرهم، ويقوم على المبادئ الإنسانية والأخلاقية التي يقرها الإسلام.

3.التوصيات :

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج حول جهود عبد الكريم المدرس في ترسيخ ثقافة التعايش والسلام، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. العناية بجمع تراث الشيخ العلمي وتحقيقه تحقيقًا أكاديميًا منهجيًا، ولا سيما مؤلفاته المخطوطة ورسائله المتفرقة، لما تتضمنه من رؤى إصلاحية تؤكد مركزية الاعتدال ونبذ التعصب.
2. توجيه طلبة الدراسات العليا إلى إنجاز بحوث متخصصة تتناول منهجه في التعايش السلمي دراسة تحليلية مقارنة، وإبراز أبعاده الفكرية والاجتماعية في سياق الواقع المعاصر.
3. ادراج نماذج من فكره الوسطي وخطابه الإصلاحي ضمن مقررات الفكر الإسلامي المعاصر؛ بهدف تنمية الوعي بثقافة الحوار وقبول الآخر.
4. الإفادة من تجربته العلمية في إعداد برامج تدريبية للأئمة والخطباء والمرشدين التربويين، لترسيخ خطاب ديني متزن يسهم في تعزيز السلم المجتمعي.
5. دعم المبادرات والمؤسسات الثقافية التي تتبنى منهجه الوسطي، والعمل على تفعيل الشراكات بين المؤسسات الدينية والأكاديمية

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12364]
- **Submission Date:** [2025/11/23], **Accepted Date:** [2026/1/6], **Published Date:** [02/08/2026]

ومنظمات المجتمع المدني لنشر قيم التسامح والتعايش المشترك.

وبذلك يؤكد البحث أن تجربة الشيخ تمثل نموذجًا علميًا وإصلاحيًا جديرًا بالاستحضار والتفعيل في واقعنا الراهن؛ لما تحمله من مرتكزات شرعية وإنسانية تسهم في بناء مجتمع متماسك قائم على الحوار والاعتدال والسلام.

Abstract

This research aims to study the features of Kurdish cultural discourse through the lens of a prominent scholarly and intellectual figure, Sheikh Abdul Karim al-Mudarris, one of Iraq's most distinguished scholars of the twentieth century. His thought and conduct exemplified tolerance and coexistence among the diverse ethnic and religious components of Iraqi society. The research focuses on analyzing cultural and religious discourse.

Keywords: Abdul Karim Al-Mudarris, coexistence, culture, peace

پوختە:

ئەم توێژینەوەیە ئامانجی ئەوەیە کە وێنەیەکی ڕۆشن بکات لە وتاری کولتوری کوردی بەناوەندی کەسایەتی زانستی و فیکری شێخ عەبدولکەریم مۆدەڕیس، یەکێک لە زانا دیارەکانی عێراق لە سەدەی بیستەمدا، کە لە بیروڕا و هەڵس وکەوتیدا نموونەیەک بووە بۆ لێتەوەگەڕ و پێکەوەژیانی نێوان پێکهاتەکانی کۆمەڵگەی عێراقی فرە نەتەوە و مەزهەب.

توێژینەوەکە تیشک دەخاتە سەر شیکاری وتاری کولتوری و ئایینی مۆدەڕیس وەک ئامرازێک بۆ پتەوکردنی بەهایەکانی ئاشتی کۆمەڵایەتی و هاوئاهەنگی کولتوری، و چۆن توانیویەتی زمانی ئایینی و مرۆڤایەتی بەکاربهێنێت بۆ دامەزراندنی کولتوری قبوڵکردنی ئەوانیتر و واز هێنان لە توندوتیژی و تووندڕۆیی.

وشە سەرەکییەکان: عەبدولکەریم مۆدەڕیس، پێکەوەژیان، کولتور، ئاشتی.

4. ثبت المصادر والمراجع العربية :

1. ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي الحلبي، دار ابن الجوزي، د.ت .
2. ابن الحجاج ، مسلم ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
3. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، 2003 .
4. الاستقلال.. عبدالكريم المدرس.. عالم كردي أعلن الجهاد لطرد الأميركيين من العراق. صحيفة الاستقلال. https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1598134915(2025, أغسطس 30)
5. بريفكاني، عابد حسن جميل.. الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية. In Islamî İlimler (p. 13–(2013) (29). Isamveri. https://isamveri.org/pdfdrg/G00033/2013_2/2013_2_HASANCEMILBA.pdf
6. بو شبكة، عبدالمجيد ، **الحوار والتعايش مداخل ورؤى**. المغرب/ جامعة شعيب الدكالي، ط1. 2020 .
7. بيارة، ع. ك. م.. العلّامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان بن مصطفى بن محمد المدرّس المشهور بالشيخ عبد الكريم بيارة. المكتبة الشاملة. استرجع من https://old.shamela.ws/index.php/author/1385 2005.
8. بيارة، ع. ك. م.. خطاب السلام في الثقافة الإسلامية. **مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد 12 ،2020
9. بيارة،عبد الكريم (د.ت.) https://old.shamela.ws/index.php/author/1385
10. حسين، علي. التاريخ الاجتماعي للكورد. أربيل: مطبعة جامعة صلاح الدين2020
11. الحوسني، ر. (دور القادة الدينيين في بناء السلام في الشرق الأوسط. مركز تريندز للبحوث والاستشارات. تم الاسترجاع في 1 يناير 2025 من https://trendsresearch.org/ar/insight2025، 1 يناير).
12. الصقور ، صالح خليل ، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، عمان ، دار زهران ، 2009
13. السعيد، منى. القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية. بيروت: دار الفكر العربي2015.
14. عبد الجبار، سامان. (24 آذار 2021). العلامة والكاتب الكردي الكبير الملا عبد الكريم المدرس – پۆلي الوحدة الثانية [فيديو]. https://www.youtube.com/watch?v=uRqAX5mQFXU
15. عبد الرحمن، علي. الوحدة الوطنية ودورها في استقرار المجتمعات. دار النهضة العربية.2019
16. عواد ،كوركيس ، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ،1800-1969م ، بغداد 1969م.
17. الغزالي، ابو حامد ، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت ، د.ت
18. الغزالي، ابو حامد ، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت
19. الغنطوسي، عبد الرحمن، والحامد، برزان. المتصوف العلامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرس وجهوده في التربية والتعليم. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (56).2022
20. مجموعة مؤلفين ، الحوار والتعايش مداخل ورؤى ، تقديم : عبد المجيد بوشبكة ، تنسيق : محمد موهوب ، المغرب ، ط1، 2020م.
21. المدرس، ع. ك. ب. البركات الأحدية في شرح الصمدية (ع. م. معروف، تقديم). دار كردستان.ط1 ، (1393هـ).

22. المدرس ، عبد الكريم ، علماؤنا في خدمة العلم والدين ، نشره محمد علي القرداغي ، ط1، بغدلد ، 1983.

23. يوسف، فاطمة. حوار الأديان وأثره على السلام العالمي. مجلة الحوار الثقافي، العدد 12. ،2020.

24. شيخ علماء العراق العلاّمة عبد الكريم بن محمد بيارة المدرس يرحمه الله. Algardenia. (2019, February 10). Algardenia. https://algardenia.com/mochtaratt/38986-2019-02-10-09-38-26.html?utm_source=chatgpt.com

المصادر والمراجع الانكليزية:

1.Mrutu, P. (2023). The role of religious institution in peacebuilding and conflict management in Tanzania (Master's thesis, Master of Art in Peace and Security Studies). Institute of Accountancy Arusha.

2.Smock, D. R. (2008). Religion in world affairs: Its role in conflict and peace. United States Institute of Peace.

3.ً Encyclopedia Britannica , Role in sociology , 2026

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12364]
- **Submission Date:** [2025/11/23], **Accepted Date:** [2026/1/6], **Published Date:** [02/08/2026]